

شرح الأسماء الحسنى

[59] كذلك الحياة البرزخية نوم ورقاد بالقياس إلى الحياة الآخوية والقيام عند

□ قال تعالى من بعثنا من مرقداً يا مطلق الأسارى أسراء الأبدان والأشخاص عن السجون والمحابس والأغلال والسلاسل وأسراء النفوس والأرواح عن مضائق الأبدان والمواد وأسراء العقول عن أغلال الأوهام وأسراء القلوب عن سلاسل التعلقات وأسراء الوجودات عن قيود المهيئات سبحانه الخ يا ذا الحمد والثناء يا ذا الفخر والبهاء يا ذا المجد والثناء كما أن الوجود المنبسط على هياكل الممكنات وقوالب المهيئات حمده وثناءه جل ثناؤه كما تقدم كذلك فخره بهاءه ومجده وثناءه هي هذا في مقام الفعل والإظهار لا في مرتبة الاختفاء والاستتار فان مجده وثناءه كحمده وثناءه غيرها مما به تجمله وبهاءه بذاته لذاته جل مجده وأما معانيها اللغوية فالفخر هو التمدح بالخصال والبهاء الحسن والمجد الشرف والسنا ضوء البرق فإذا راعينا مناسبة المعنى اللغوي في السناء لا نجعله بمعنى مطلق النور بل نجعله عبارة عن التوارق واللوايح واللوامع السانحة من عنده المرغبة للسلاك إليه من تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً ومن اتانى مشياً اتيت هروله فان البارقة في اصطلاحهم لائحة ترد من الجناح الاقدس وتنطفئ سريعاً وهى من أوائل الكشف ومباده واللايحه ما يلوح عن نور التجلى ثم يروح ويسمى خطرة ايضاً واللوامع هي انوار ساطعة لاهل البدايات من ارباب النفوس الضعيفة الطاهرة فينعكس من الخيال إلى الحس المشترك فتصير مشاهدة بالحواس الظاهرة فيتراى لهم انوار كأنوار الشهب والقمر فيضئ مات حواهم وهى اما من غلبة انوار القهر والوعيد فيضرب إلى الحمرة واما من غلبة انوار اللطف والوعد فيضرب إلى الخضرة والفقوع قال الشيخ المقتول شهاب الدين السهروردى في حكمة الاشراق واخوان التجريد يشرق عليهم انوار ولها اصناف نور بارق يرد على اهل البدايا يلمع وينطوى كلمعة بارق لذيد ويرد على غيرهم ايضاً نور بارق ايضاً اعظم منه واشبه منه بالبرق الا انه برق هائل وربما يسمع معه صوت كصوت رعدا ودوى في الدماغ نور وارد لذيد يشبه وروده ماء حار على الراس نور ثابت زماناً طويلاً شديد القهر يصحبه حذر في الدماغ نور لذيد جداً لا يشبه البرق بل يصحبه بهجة لطيفة حلوة يتحرك بقوة المحبة نور محرق يتحرك من تحريك القوة الغربية وقد يحصل من سماع طبول وابواق وامور هائلة للمبتدئ نور لا مع في خطفة عظيمة يظهر مشاهدة وابصاراً اظهر من الشمس في لذة مغرقة نور براق لذيد جداً يتخيل كأنه متعلق بشعر الراس زماناً طويلاً نور سانح مع قبضه يتتاليه يتراى

